نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رمضان 1434 هـ | 07 - 2013 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

ستة وأربعون عاما على عام النكسة

للشيخ

أيمن الظواهري حفظه الله



إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : ٢١ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

ستَّةٌ وأربعون عامًا على عام النكسة

للشيخ/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
رمضان ١٤٣٤ هـ – ٠٨ / ٢٠١٣ م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦]

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تمر بنا هذه الأيام ستةٌ وأربعون عامًا على نكسة عام ألفٍ وتسعمئة وسبعة وستين، تلك النكسة التي كشفت مدى الفساد والعفن والانحطاط في النظام الناصري العلماني وفي النظام السوري البعثي. ولكني قبل أن أتعرض لنكسة الحكومات العلمانية، أود أن أُعرِّج على جريمتين تجريان الآن على يد أمريكا المجرمة الباغية المعتدية:

الجريمة الأولى: هي ما تقوم به أمريكا في غوانتنامو من ظلم وقهر واعتداء على المسلمين المظلومين المحبوسين بلا تهمة ولا محاكمة لثلاث عشرة سنة. تلك الجريمة التي فضحت أكذوبة الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية وحقوق الشعوب التي تتغنى بها أمريكا. إن إضراب إخواننا الأسرى في غوانتنامو يكشف الوجه الحقيقي البغيض القبيح لأمريكا، ونحن نعاهد الله ألا ندخر وسعًا حتى نحررهم ونحرر كل أسرانا وعلى رأسهم عمر عبد الرحمن، وعافية صديقي، وخالد شيخ محمد، وكل مسلم مظلوم في كل مكان بعون الله وتوفيقه ومدده، بل علينا أن نعين كل مظلوم في هذه الدنيا على أن يسترد حقه من ظالمه، فهذا هو ديننا وتلك هي أحكام شريعتنا.

الأمر الثاني: هو كذب أوباما الأفاك بشأن حملات الطائرات الجاسوسية على باكستان وأفغانستان واليمن وغيرها من بلاد المسلمين، فأقول له: أيها الكذاب الأفاك، أنت لا تملك الشجاعة لتعترف بهزيمتك وخسارتك واندحار قواتك الصليبية أمام عزيمة المسلمين وإخلاصهم وجهادهم في العراق وأفغانستان، أنت منهزم لا تملك الجرأة والشجاعة على الاعتراف بهزيمتك، وتصرُّ في المراحل الأخيرة منها على أن تزرع بطائراتك الجاسوسية مزيدًا من الحقد والكراهية والعداء ضد أمريكا وأحلافها وعملائها. إن هذه الطائرات الجاسوسية لن تحميك من الهزيمة، بل هي مظهر من مظاهر فشلك وفشل حكومتك المتكرر. لقد قتلتم في فيتنام خمسة ملايين إنسان ثم هربتم منهزمين، واليوم تنهزمون بعد أن قتلتم الملايين في العراق وأفغانستان، ولكنكم تتركون في إثر هزيمتكم إرثًا من الكراهية، وطلب الثأر منكم ومن جرائمكم وفجوركم وعدوانكم.

لقد قال أوباما عقب حادثة بوستن: "إن هذه الحادثة تثير أسئلةً كثيرة"، وأنا أقول له ولأمريكا من خلفه: إذا كان جوابكم على تلك الأسئلة هو مزيد من القتل؛ فلا تلوموا إلا أنفسكم. إن حربكم ليست حربًا على القاعدة ولكنها حربٌ على أمة الإسلام، ونحن بفضل الله أمة لا تنام على الضيم ولا تنسى الثأر، ومن قاتلنا قاتلناه ومن قتلنا قتلناه، ومن قصفنا قصفناه، ومن فجَّر فينا فجَّرنا فيه، وعلى الباغي تدور الدوائر.

وأنا أسألك سؤالاً لا تجرؤ على الإجابة عليه: أنتم تحاربوننا منذ ثلاثة عشر عامًا؛ فكيف وجدتمونا؟ لِنَّا أم

اشتددنا؟ تراجعنا أم تقدمنا؟ انحسرنا أم انتشرنا؟

وإنا لمن قومٍ كرامٍ يزيدهم ** شماسًا وصبرًا شدة الحدثان

ولذا فإني أدعو كلّ مسلم في كل بقعة من بقاع الأرض أن يسعى بكل ما يستطيع لإيقاف جرائم أمريكا وحلفائها ضد المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان واليمن ومالي وفي كل مكان.

على كل مسلم أن يتذكر قول الحق سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾.

على كل مسلم في كل بقعة من بقاع الأرض أن يعمل على الدفاع عن دماء المسلمين التي تسفكها أمريكا وحلفاؤها، وحرماتهم التي ينتهكونها، وقُراهم وبيوتهم التي يدمرونها وثرواتهم التي يسرقونها.

وأعود لحديث النكسة التي جلبتها علينا الأنظمة العلمانية المحاربة للإسلام:

ففي مصر فرَّ الجيش المصري بقيادة الفاجر عبد الحكيم عامر والطاغية جمال عبد الناصر في ست ساعات وتشتت في الصحراء شذر مذر. وفي سوريا أعلن النظام القومي البعثي العلماني النصيري سقوط الجولان قبل أن يدخلها الجيش الإسرائيلي. ثم كانت نتيجة النكسة قبول القوميين العرب الوطنيين العلمانيين بقرار مجلس الأمن لرقم مئتين واثنين وأربعين؛ فأقرُّوا بشرعية وجود إسرائيل على معظم فلسطين، وتخلّوا عن قومهم العرب في دولة إسرائيل التي اعترفوا بها، وهكذا تخلى الوطنيون عن وطنهم والقوميون عن قومهم! أما عبد الناصر وخلفاؤه العلمانيون المتجبرون من بعده فقد تناسوا إسرائيل التي كانوا ينوون أن يلقوها في البحر وارتموا هم في بحر التنازلات! وصار أكبر انتصاراتهم أن ينسحب الإسرائيليون من سيناء بعد نزع سلاحها، تمامًا كما قَبِل حسن نصر الله وحزب الولي الفقيه بالانسحاب بعيدًا عن الحدود التي يزعمون تحريرها، وتركوا خلفهم منطقة عازلة قبلوا فيها باحتلال أجنبي تحت مسمى "القوات الدولية". فلماذا يكون أنور السادات وحده خائنًا؟ وقَبِل أيضًا حافظ الأسد ثم نسله من بعده بالوجود الإسرائيلي في قلب العالم العربي، ولا زالوا يرددون هُتافهم الكاذب: "أمةٌ عربية واحدة ذات رسالة خالدة" ولو صدقوا لقالوا: أمةٌ عربية تقسمها إسرائيل التي نعترف بشرعيتها! أما الرسالة الخالدة التي يتحدثون عنها فهي رسالة اللا دينية ومعاداة الإسلام وقهر الأمة وإذلالها وانتهاك حرماتها.

ولكي تتحقق للمشروع البعثي النصيري السيطرة على الشام؛ تحالف مع المشروع الصفوي الرافضي الذي يدين بالولاء للولي الفقيه الذي ينوب عن الإمام صاحب الزمان المختفي في السرداب منذ أكثر من ألف عام!

وصار من حق الولي الفقيه نائب صاحب الزمان أن يفتي بما يشاء لأنه نائب المعصوم، بل منح نفسه ما للنبي

–صلى الله عليه وسلم– من صلاحيات؛ فمن حق الولي الفقيه نائب الإمام المعصوم أن يعتبر التواطؤ مع الأمريكان على احتلال أفغانستان مصلحةً وحُسن سياسة، وأن يعتبر دخول أتباعه يلهثون خلف الدبابات الأمريكية في العراق وعلى ظهورها تحررًا واستقلالاً، وأن يعتبر قهر الأمة المسلمة في سوريا ممانعةً ومقاومة، وأن يتحالف –وهو يزعم الحكم بالإسلام– مع نظام علماني يحارب شعبه الذي يثور ليطالب بحكم الإسلام، وأن يدعم النظام المجرم الظالم الطاغي ضد شعبه المسلم الأعزل، رغم أنه يزعم أنه نصير المستضعفين، وأنه على نهج سيدنا الحسين –رضي الله عنه– الذي خرج رفضًا للظلم والاستبداد، وليس من حق أحد أن يسأله لماذا وكيف؛ فهو نائب الإمام المعصوم!

لقد كشفت الانتفاضة الجهادية في سوريا المسلمة الوجه القبيح لرأس المشروع الصفوي الرافضي في الشام حسن نصر الله، وأسقطت الأقنعة التي طالما تستَّر وراءها، وتبيَّن للأمة المسلمة أنه مجرد أداة في يد هذا المشروع الصفوي الرافضي، الذي يسعى في فرض سلطان الولي الفقيه –صاحب التناقضات– على أمة الإسلام بالذبح والقهر والتعذيب وانتهاك الحرمات ودعم أشد الأنظمة فسادًا واستبدادًا وإجرامًا.

خطاب نادر لحسن نصر الله يكشف حقيقة حزب الله:

"ما شكل النظام الذي يريده حزب الله في لبنان في الوقت الحاضر حسب وضع البلد وتعدد الطوائف؟ هذا السؤال كل المحاضرات السابقة تجيب بمجموعها على هذا السؤال، بالنسبة لنا أُخص في الوقت الحاضر ليس لدينا مشروع نظام في لبنان. نحن نعتقد بأن علينا أن نزيح الحالة الاستعمارية والإسرائيلية وحينئذٍ يمكن أن ينفذ مشروع، ومشروعنا الذي لا خيار لنا أن نتبنى غيره كوننا مؤمنين عقائديين هو مشروع الدولة الإسلامية وحكم الإسلام، وأن يكون لبنان ليس جمهورية إسلامية واحدة وإنما جزء من الجمهورية الإسلامية الكبرى التي يحكمها صاحب الزمان ونائبه في الحق الولي الفقيه الإمام الخميني. عن علاقة حزب الله بالجمهورية الإسلامية بقيادة الثورة الإسلامية في إيران، هذه العلاقة أيها الإخوة بالنسبة لنا أنا واحد من هؤلاء الناس الذين يعملون في مسيرة حزب الله وفي أجهزته العاملة، لا أبقى لحظة واحدة في أجهزته لو لم يكن لدي يقين وقطع في أن هذه الأجهزة تتصل عبر مراتب إلى الولي الفقيه القائد المبرئ للذمة الملزم قراره. بالنسبة لنا هذا أمر مقطوع ومطمأَنٌّ به".

"التصريحات الدبلوماسية والسياسية ليست هي الأساس في هذا المجال، يعني ليس طبيعيًّا أن يقف آية الله كروبي ويقول نعم حزب الله هنا جماعتنا بلبنان، سياسيًّا هذا مش صحيح، إعلاميًّا مش صحيح، على مستوى العلاقة العضوية والجوهرية مع قيادة الثورة الإسلامية في إيران وولاية الفقيه هذه المسألة بالنسبة لنا أمر مقطوع به، وهذه المسيرة إنما ننتمي إليها ونضحي فيها ونعرض أنفسنا للخطر لأننا واثقون ومطمئنون بأن هذا الدم يجري في مجرى ولاية الفقيه. هل الولي الفقيه هو الذي يعين الحكام أو يعطيهم الشرعية في

جميع البلاد الإسلامية؟ نعم؛ لأن ولايته ليست محدودة بحدود جغرافية، ولايته ممتدة بامتداد المسلمين".

الشيخ أيمن الظواهري:

ولا زال مسلسل التنازل مستمرًّا حتى اليوم؛ فالحكام الجدد في بلاد الثورات العربية المجهضة يقدسون إرث جمال عبد الناصر وأنور السادات وحافظ الأسد وياسر عرفات وحسني مبارك، إرث التنازل والتخاذل والتخلي عن فلسطين وأراضي المسلمين المحتلة. ولذا على الأمة المسلمة اليوم في نهضتها ضد الظلم والظالمين وضد الغزاة والمحتلين أن تتسلح بالالتزام الشرعي العقدي وبالوعي السياسي التاريخي. وأن تسعى لإعادة خلافتها التي لم تتخلَّ عن فلسطين في أشد مراحل ضعفها، تلك الخلافة التي لم تسقط فلسطين في يد اليهود إلا بعد سقوطها، بعد خيانة القوميين العرب لها وتحالفهم مع الصليبيين ضدها.

يا أمتنا المسلمة، علينا أن نعمل جميعًا لإعادة تلك الخلافة التي تَشتَّتنا وانهزمنا لما حُرمنا منها، علينا في هذه النهضة الإسلامية الجهادية ضد الغزاة المحتلين والجبابرة المستبدين أن نسعى لعودة خلافة راشدة على منهاج النبوة، خلافة راشدة على منهاج النبوة تتخلص من كل الانحراف والظلم والفساد الذي أدى لضياع الخلافة الإسلامية وهزيمتها، فإن الخلافة لم تسقط إلا بعد أن نخر فيها الظلم والفساد والاستبداد والجبروت والانحراف، وتلك سُنة الله في خلقة يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

نريد خلافة راشدة على منهاج النبوة، تسير على منهاج الخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم– الذين تولوا الخلافة برضا الأمة واختيارها، فسيدنا أبو بكر وسيدنا عمر –رضي الله عنهما– توليا الخلافة بإجماع الأمة، وسيدنا عثمان وسيدنا علي –رضي الله عنهما– توليا الخلافة باختيار جمهور الأمة، ثم جاء سيد الأمة وسبط نبيها الخليفة الراشد الخامس سيدنا الحسن بن علي –رضي الله عنهما– فجمع الأمة على كلمة سواء، وأخمد الفتنة وتحقق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ ابنِي هذا سيدٌ، ولعَلَ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَينِ من المسلمينَ). هذه الخلافة التي نريدها؛ تسير على منهاج النبوة وعلى نهج الخلفاء الراشدين، تبسط الشورى وتنشر العدل وتقمع الفساد وتنصر المظلوم، وتحرر الأقصى وديار المسلمين السليبة من تركستان الشرقية إلى الأندلس. الخلافة التي تُحيي دولة العدل والشورى وتحرر الأمة من الاستبداد الداخلي والغزو الخارجي، دولة تقوم على الرضا والاختيار ومحاسبة الحكام، لا على الاستئثار والظلم والقهر وسلب حقوق الأمة وتمجيد الفرد وتبرير الاستبداد.

ولذلك فإن رسالتنا للأمة المسلمة في العراق والشام وفلسطين وجزيرة العرب والصومال وفي مشرق الأمة

ومغربها هي أننا خُدَّامُك وأبناؤك وجزءٌ منك، لا تصدقي يا أمتنا الغالية ما يُروِّج له إعلام الدجل والكذب أننا نسعى في أن نقهرك ونظلمك ونعسف بك، أو أننا نريد أن نستأثر بالحكم دونك ونفرض عليك من لا تريدين، لا تصدقي هذا يا أمتنا الغالية؛ فكل هذا دجل وكذب وافتراء ومين. نحن نريد خلافة إسلامية تختار فيها الأمة حكامها بإرادتها وحريتها، وتعاهدهم على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– وتطيعهم ما أطاعوا الله فيها. نحن نرضى بمن تتوفر فيه المؤهلات الشرعية وتختاره الأمة ليحكمها بكتاب ربها وسنة نبيها –صلى الله عليه وسلم– ونحن حينئذٍ أنصاره وأعوانه.

إن الإعلام الغربي المعادي للإسلام وأتباعه من وسائل الإعلام في بلادنا تزعم كذبًا وإفكًا أن القاعدة تريد أن تسلب الأمة حقها في اختيار حكامها، وتريد أن تفرض عليها حكمًا استبداديًّا تسلُّطيًّا جائرًا ظالمًا يعسف بها وبحقوقها. وهذا جزءٌ من حملة الكذب والبهتان في إطار الحملة الصليبية المعتدية على الإسلام والمسلمين.

إن القاعدة تريد للأمة خليفةً تختاره برضاها وإجماعها أو اتفاق جمهورها، ولو تمكنت الأمة أن تقيم حكم الإسلام في أي قطر من أقطارها قبل أن تقيم خلافتها؛ فإن مَن ترضاه الأمة المسلمة في هذا القطر إمامًا لها تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويقودها بالكتاب والسنة فنحن أول من يرضى به؛ لأننا لا نريد الحكم ولكننا نريد حكم الإسلام.

يا أمتنا المسلمة الحبيبة، إن أبناءك المجاهدين يخوضون اليوم معركة الشرق في العراق والشام لتحرير الأمة من الطغاة والغزاة، ولإعادة الخلافة ولتحرير الأقصى السليب وديار المسلمين المحتلة، وقد بدأ فجر الخلافة يبزغ بجهادهم وتضحياتهم، ولذلك فنحن نقول بمنتهى الوضوح لأمتنا المسلمة عامة ولأهلنا في الشام خاصةً: إن القاعدة أبعد ما تكون عن أن تسلبكم حقكم في أن تختاروا من ترضونه حاكمًا مسلمًا يقودكم بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– وإذا مكّن الله لحكم الإسلام في الشام قريبًا –بإذن الله– فإن من تختاره الأمة المسلمة فيه حاكمًا يقودها بكتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– فهو اختيارنا. نحن نريد للأمة المسلمة في الشام أو العراق أو في أي قطر من أقطار المسلمين أن تختار حكامها باتفاقها أو على الأقل باتفاق جمهورها وجمهور أهل الحل والعقد فيها، لنحيي سنة الخلفاء الراشدين المهديّين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (فعليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديّينَ، عضُّوا عليها بالنَّواجذِ). ثم نريد بعد ذلك للأمة المسلمة كلها أن تجتمع على خليفةٍ واحد باختيارها ورضاها. نحن لسنا بديلاً عن الأمة ولا متسلطين عليها، بل نحن جزء من الأمة، بل نحن خُدّامُها، نذود عنها بنحورنا وندفع عن حرماتها بدمائنا وندافع عن حريتها بأرواحنا. إن دولة الإسلام ستقوم –بعون الله ومشيئته– بسواعد جميع المخلصين المجاهدين الأحرار الشرفاء، وبتضحياتهم وعطائهم وباختيارهم ورضاهم. يقول أحمد شوقي وهو يُنادي الخلافة الغائبة:

عودي إلى ما كنت في فجر الهدى ** عمرٌ يسوسك والعتيقُ يليكِ
إني أُعيذكِ أن تُرَيْ جبارةً **كالبابويَّة في يدي رُدريكِ
إني أرى الشورى التي اعتصموا بها ** هي حبل ربك أو زمامُ نبيكِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ستة وأربعون عاما
على عام النكسة
للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

نحن جزء من الأمة

نحن لسنا بديلاً عن الأمة ولا متسلطين عليها، بل نحن جزء من الأمة، بل نحن خُدَّامُها، نذود عنها بنحورنا وندفع عن حرماتها بدمائنا وندافع عن حريتها بأرواحنا

ستة وأربعون عاما
على عام النكسة
للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

نظام الحكم عند القاعدة

إن القاعدة تريد للأمة خليفةً تختاره برضاها وإجماعها أو اتفاق جمهورها، ولو تمكنت الأمة أن تقيم حكم الإسلام في أي قطر من أقطارها.. فإن من ترضاه الأمة المسلمة في هذا القطر إمامًا لها تتوفر فيه الشروط الشرعية، ويقودها بالكتاب والسنة فنحن أول من يرضى به؛ لأننا لا نريد الحكم ولكننا نريد حكم الإسلام.



ستة وأربعون عاما
على عام النكسة
للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

إلى أهلنا في الشام

نقول بمنتهى الوضوح لأمتنا المسلمة عامة ولأهلنا في الشام خاصة: إن القاعدة أبعد ما تكون عن أن تسلبكم حقكم في أن تختاروا من ترضونه حاكمًا مسلمًا يقودكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.



ستة وأربعون عاما
على عام النكسة
للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

إلى أوباما

وأنا أسألك سؤالاً لا تجرؤ على الإجابة عليه:
أنتم تحاربوننا منذ ثلاثة عشر عامًا؛ فكيف وجدتمونا؟ لِنَّا أم اشتددنا؟ تراجعنا أم تقدمنا؟ انحسرنا أم انتشرنا؟



https://nokbah.com